

## السرائر

[ 204 ] قيل لعلم النجوم اطر نوميأ ، وقد يهذي بعض المولعين بالاشتقاقات في هذا الاسم بما لا معنى له ، وهو أنهم يقولون ، إن لاب اسم رجل ، واسطر جمع سطر ، وهو الخط ، وهو اسم يوناني ، واشتقاقه من لسان العرب جهل وسخف . باب القبلة وكيفية التوجه إليها وتحريها يجب على المصلي أن يتوجه إلى الكعبة ، وتكون صلاته إليها بعينها ، إذا أمكنه ذلك ، فإن تعذر ، فإلى جهتها ، فإن لم يتمكن من الأمرين ، تحرى جهتها ، وصلى إلى ما يغلب على ظنه ، بعد الاجتهاد إنه جهة الكعبة ، وقد روي أن ا□ تعالى جعل الكعبة قبلة لأهل المسجد ، وجعل المسجد قبلة لأهل الحرم ، وجعل الحرم قبلة لأهل الدنيا (1) . والحرم يكون عن يمين الكعبة أربعة أميال ، وعن يسارها ثمانية أميال ، فلهذا أمر كل من يتوجه إلى الركن العراقي من أهل العراق وغيرهم ، أن يتياسروا في بلادهم عن السميت الذي يتوجهون إليه قليلا ، ليكون ذلك أشد في الاستظهار والتحرز من الخروج عن جهة الحرم ، وهذه الرواية مذهب لبعض أصحابنا ، من جملتهم شيخنا أبو جعفر الطوسي رحمه ا□ ، فإن هذا مذهبه في سائر كتبه . والأول مذهب السيد المرتضى وغيره من أصحابنا ، وهو الذي يقوى في نفسي ، وبه أفتي . ومن أشكلت عليه جهة القبلة ليلا ، يجعل الكوكب المعروف بالجدي (بفتح جيم ، مكبر غير مصغر ، لأن بعض من عاصرناه من مشايخنا كان يصغره وهو خطأ ، ولقد سألت ابن العطار إمام اللغة ببغداد عن تصغيره فأنكر ذلك ، وقال : ما يصغر ، واستشهد بالشعر على تكبيره بيت لم أحفظه ، وقد أورد ابن (1) الوسائل : الباب 3 من أبواب القبلة ، ح 1 .